Journal of Contemporary Quranic Studies
Second year, Fifth Issue, Autumn 2023
Pages: 127-147

جامعة المصطفى العالمية
Al-Mustafa International University
مجمع القرآن والحديث

A new approach toward the interpretation of the "purification verse" (33:33), focusing on changing the meaning of Thaghalein Hadith and the statements of Imam Khamenei *

Mahdi Rostamnejad[1]

CC BY

Abstract

The current study, with a descriptive and analytical approach, focusing on the theories of Imam Khamenei, is trying to explain the reason for new interpretation toward the "*Thaghalein Hadith"*. In the past, the interpretation from this Hadith was jurisprudential but recently it becomes theological. According to this new approach, it is possible to clarify the true meaning of Ahl-Albeit (PBH) in the "purification verse". The interpretation of Imam Khamenei is similar to Imam Khomeini, Ayatollah Brojerdi and Sayed Sharaf al-Din Amoli. This approach is theological. In the contemporary era, the Shia scholars have decided to take a new approach for congruence in Islamic societies. The reason the in the past the Shia scholars did not interpret the *Thaghalain* Hadith theologically and did not explain the meaning of Ahl al-Bayt (peace be upon him) clearly was that the Abbasids were against Ahl al-Bayt. But now we can use this Hadith to invite all Islamic sects toward Ahl al-Bayt because almost all of the Muslims believe in them.

Key words: Hadith of *Thaghalain***,** Adherence to Ahl al-Bayt, Approximation between Islamic Sects, theological approach.

*. **Date of receiving:** 22 Novamber 2023 , **Date of approval:** 4 Decamber 2023.

1. Professor Of Qom Seminary. (rostamnejad1946@gmail.com).

جامعة المصطفى العالمية
Al-Mustafa International University
مجمع القرآن والحديث

الدراسات القرآنية المعاصرة
السنة الثانية، العدد الخامس، الخريف ١٤٤٥هـ
الصفحات: ١٢٧ـ ١٤٧

قراءة جديدة لتفسير آية التطهير مع التأكيد على تغير الموقف بالنسبة لحديث الثقلين في القرن الحاضر إعتماداً على تصريحات الإمام الخامنئي *

مهدى رستم نجاد [١]

الملخص

تسعى الدراسة الحالية، ذات المنهج الوصفي التحليلي، المبنية على نظريات الإمام الخامنئي، إلى معرفة سبب تغيير الموقف بالنسبة لحديث الثقلين، والذي كان يعتمد على المنهج الحديثي حتى القرن الثالث عشر، ومن ثم تم تغييره إلى المنهج الكلامي. يمكن لهذا الموقف أو النظرة الجديدة أن تبين بوضوح مصداق أهل البيت (ع) في آية التطهير. إن إتجاه سماحة القائد حول هذا الحديث يشبه إتجاه الإمام الراحل(ره) وآية الله البروجردي والعلامة السيد شرف الدين العاملي، وهو إتجاه كلامي -تقريبي. على عكس حقيقة أنه حتى القرن الثالث عشر، لم يستخدم علماء الشيعة -إتباعاً لأهل البيت- هذا الحديث في المواضيع الكلامية المتعلقة بالإمامة، فإنهم يعتقدون أنه اليوم، وبنفس المنهج الكلامي، يمكن أن يشكل هذا الحديث أحد أسس التقارب بين أتباع المذاهب الإسلامية وتبريراً لذلك يمكن القول أن قديماً، ولتباين الآراء في تحديد مصاديق أهل البيت(ع)، كانت أسباب الإساءة إلى هذا الحديث متاحة لأمثال العباسيين، أما اليوم ومع زوال أجواء ذلك العصر ووجود أدبيات مشتركة نسبياً بين الأمة في تحديد مصاديق أهل البيت (ع) وإستناداً إلى هذا الحديث، يمكن تقديم تفسير واضح لآية التطهير ودعوة أتباع جميع المذاهب إلى محبة أهل البيت (ع) والتمسك بهم وإقامة الوحدة والتعاطف في ظل وجودهم.

الكلمات الرئيسة: حديث الثقلين، التمسك بأهل البيت(ع)، التقريب بين المذاهب، النظرة الكلامية التقريبية.

---

*. **تاريخ الاستلام:** ٨ جمادي الاول ١٤٤٥؛ **تاريخ القبول:** ٢٠ جمادي الاول ١٤٤٥

١. أستاذ في حوزة قم العلمية. (rostamnejad1946@gmail.com)

المقدمه

يعتبر حديث الثقلين من الأحاديث المتواترة و المتفق عليها من قبل الفريقين. حيث أن الجوانب المفاهيمية والمضـــمونية لهذا الحديث الشـــريف تجعل كبار المتكلمين المشـــهورين من الطائفتين الـ شيعية والـ سنية يـ ستخدمونه دائمًا في خطبهم وكتاباتهم و يحاولون شرح زواياه المختلفه. فالنظرة الخاطفة على نصـــف قرن من كلام وأقوال القائد الحكيم حول هذا الحديث تدل على حقيقة أن سماحته إستخدمه بطريقة خاصة في كلامه. مما سنناقش بعض هذه الإستخدامات في هذا المقال.

تبيين الموضوع

إن نظرة سريعة على حديث الثقلين خلال ١٤ قرناً الماضِية، تبين أن لهذا الحديث تاريخا عجيبا. فهو من ناحية يعتبر من الأحاديث المتفق عليها بين الشيعة والسنة، ومن ناحية أخرى له مقتضيات عقائدية واسعة وواضحة يمكن الاستناد عليها في تبيين المسائل المهمة و الأساسية لباب الإمامة. مواضـــيع مثل الحاجة إلى وجود إمام في كل عصـــر، ومرجعية أهل البيت العلمية إلى جانب القرآن الكريم وعـ صمة أهل البيت وحتى مـ سألة الغيبة والرجعة وتفـ سير آية التطهير هي من الموا ضيع التي يمكن تبريرها وتفسيرها بهذا الحديث. ومن ناحية ثالثة، فمنذ القرن السادس فصاعداً، أبدى علماء أهل الـ سنة رغبة بتبيين المعاني الكلامية لهذا الحديث إ ستناداً عليه، لكن علماء الـ شيعة لم يظهروا رغبة كبيرة في معالجة هذه القـ ضايا. إلى أن ناقش مؤلف كتاب عبقات الأنوار في القرن الرابع عـ شر بشـــكل موســـع الدلالات العقائدية لهذا الحديث من وجهة نظر أهل الســـنة، وبعد ذلك، حظي هذا الحديث باهتمام جدي من علماء الـ شيعة بهذا النهج الجديد. ولذلك فإن هذا المقال، بالإ ضافة إلى الإشارة إلى أصل الحديث ودلالاته الكلامية، يهدف إلى بيان وتحليل النقاط التالية:

أولاً: تحليل لماذا لم يســتخدم علماء الشــيعة هذا الحديث في المناقشــات الكلامية حتى القرن الثالث عشر؟

ثانياً: ما هو العامل الذي غيّر موقف علماء الشــيعة في القرن الرابع عشــر فتناولوا هذا الحديث بالمنهج الكلامي؟

ثالثاً: كيف يتم تبيين وتحليل وجهة نظر قائد الثورة ضمن هذا المنهج الكلامي؟

خلفيه البحث

من الواضح أن تفسير وتحليل وجهة نظر الإمام الخامنئي في هذا الموضوع هو أمر جديد وليس له خلفية تذكر. كما سيتم مناقشة خلفية الحديث الأصلي ومكانته في مصادر الفريقين ضمن نص المقال. إلا أن تاريخ تجميع أقوال علماء أهل السنة حول هذا الحديث على مدى ثلاثة عشر قرنا يعود إلى القرن الماضي. وعلى هذا فقد تم تدوين أول كتاب في هذا الصدد على يد "مير حامد حسين هندي" بعنوان " عبقات الانوار".وقد خصصت المجلدات ١٨ إلى ٢٢ من هذا الكتاب لأقوال علماء أهل السنة حول هذا الحديث و هوامشه من القرن الثاني حتى القرن الثالث عشر. من الواضح أن موضوع كلام صاحب العبقات لم يكن إلا جمع أقوال أهل السنة فيما يتعلق بأدلة هذا الحديث ومقتضياته، وإن موضوع بحثه لا يتصل بموضوع هذا المقال بعنوان(تحليل تغير الموقف بالنسبة لحديث الثقلين من الإتجاه الحديثي إلى الإتجاه الكلامي).

على حد علمنا فإن المصدر الوحيد الذي قد يشابه موضوع هذا المقال هو مدخل "حديث الثقلين " في موسوعة" دانشنامه جهان اسلام" الرقم ٤٢٦١" الذي يتطرق لهذا الموضوع دون الإستناد إلى وجهة نظر السيد القائد(دام ظله العالي).

نموذجين من بيانات السيد القائد حول حديث الثقلين

وقبل الدخول في البحث الرئيسي، نستشهد بمثالين لبيانات سماحته في هذا الصدد:

أ) صرح سماحته في لقاء مع أعضاء المجلس الأعلى لمجمع تقريب المذاهب في تاريخ ٠١/١٠/١٩٩١.

"كان على رأس نشاطات آية الله البروجردي (رحمه الله) للتقريب – كما سمعت وأعرف إلى حد ما – الاهتمام بـ "حديث الثقلين" المتفق عليه بين المذاهب الإسلامية المختلفة. و قد تم نقله بالتواتر كما رواه الشيعة.و نرى أن كتب إخواننا السنة مملوءة بهذا الحديث رغم أنهم نقلوه بطريقة أخرى. على أية حال فإن مسألة أهل البيت، هي مسألة مقبولة عند جميع المسلمين، وجميع المسلمين يخلصونهم ويحبونهم، ولكل منهم عقيدته الدينية تجاههم.وفي الإسلام نفسه نجد بعض النصوص الإسلامية التي تعتبر أسس التقريب بين المذاهب.

ب) كما صرح سماحته في لقاء مع المشاركين في مجمع محبي أهل البيت (ع) وقضية التكفيريين، بتاريخ ٢/٩/٢٠١٦:

«إن حب أهل البيت له جذور قرآنية و حديثية وهو ليس بأمر جديد، فهو حديث متفق عليه بين المذاهب الإسلامية، وهو حديث الثقلين: «إننى تارک فيكم الثقلين كتابَ الله و عترتى أهل بيتى

فإنهما لن يفترقا حتّى يرِدا علَيَّ الحوض» ومع أن ما يعلمنا إياه هو طاعة أهل البيت، إلا أن الطاعة بلا محبة لا معنى لها. وتفهم المحبة أيضاً من هذا الحديث الذي جاء في القرآن الكريم: «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (الأحزاب:٣٣) إن هذه النظافة والطهارة التي أراد الله تعالى أن تكون في أهل البيت هي من مقتضيات المودة و المحبة التي يكنها المسلمون لأهل البيت، فيصبح ذلك سببا في توحيد المسلمين.

بالتدقيق في هذين النصين نتوصل إلى أن هناك بعض النقاط الأساسية حول حديث الثقلين قد حظيت باهتمام خاص من قبل المرشد الأعلى، وهي كما يلي:

١ـ الاهتمام بكون الإتفاق على أصل حديث الثقلين وكثرة ومدى نقله في مصادر الفريقين.

٢ـ التدقيق في اختلاف التعابير في نقل الفاظ الحديث.

٣ـ الاهتمام بمضمون الحديث ودلالته على حب أهل البيت (ع) وإتباعهم بالمنهج الكلامي.

٤ـ إيلاء اهتمام خاص لمركزية الحديث في التقارب بين أتباع المذاهب الإسلامية.وفيما يلي، أولاً، نشير إلى كل محور من هذه المحاور فيما يتعلق بالمسار المنطقي للبحث، و من ثم نناقش سبب تغير إتجاه علماء الشيعة تجاه هذا الحديث، وأخيراً، ندرس أثر هذا الموقف في القراءة الجديدة لآية التطهير.

١- تعدد نقل حديث الثقلين في مصادر الفريقين

صرح قائدالثورة(دام ظله العالي) بأن حديث الثقلين من الأحاديث المتفق عليها عند الشيعة و السنة و أعتبره من الأحاديث المتواترة عند الفريقين.فقد روى هذا الحديث في مصادر أهل السنة عن ٢٥ صحابيا من صحابة الرسول (ابن حجر هيتمى، ١٣٨٥ق، ج ١، ص ١٥٠) و حسب قول آخر تم نقله عن ٣٥ صحابيا من الصحابة (حسين راضى، ١٤٠٢ق، ج ١، ص ١٧١٩).كما روى كبار علماء أهل السنة هذا الحديث في أهم مصنفاتهم الحديثية: منهم مسلم بن الحجاج في صحيحه. (مسلم بن حجاج، ١٤٠١، ج ٢، ص ١٨٧٣، ح ٣٦ و ٣٧) وأحمد بن حنبل في مسنده (ابن حنبل، ١٣١٣ق، ج٣، ص ١٤) و عبدالله بن عبدالرحمن دارمي في كتابه السنن (الدارمى، ١٤٠١ق، ج ١، ص ٨٢٨) ومحمد بن عيسى ترمذي في السنن (ترمذى، ١٤٠١ق، ج٥، ص ٦٦٢-٦٦٣، ح ٣٧٨٦ و ٣٧٨٨) وسليمان بن احمد طبراني في المعجم الكبير، (طبرانى، ١٤٠٤ق، ج ٣، ص ١٨٠، ح ٣٠٥٢) و محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري في المستدرک على الصحيحين (حاكم نيسابورى، بي تا، ج ٣، ص ١٠٩) و منابع كثيرة أخرى.

وفي المجموع، فقد روى هذا الحديث المنير أكثر من ١٥٠شخصا من كبار علماء أهل السنة في كتبهم على مدى ثلاثة عشر قرنا. (ميرحامد حسين ١٤٠٤، ج١٨ و ١٩).

حديث الثقلين فى مصادر الشيعه

وقد روى علماء الحديث والتفسير عند الشيعة هذا الحديث على نطاق أوسع بكثير من أهل السنة، حيث رووه في أكثر من ثمانين مصدر. ومنهم صفار القمي في بصائر الدرجات (صفار، ١٤٠٤ق، ج ١، ص ٤١٢-٤١٤) ومحمد بن مسعود عيا شى في كتاب تفسيره (عيا شى، ١٣٨٠ش، ج ١، ص ٥، ح ٩) وثقة الاسلام كلينى في الكافى (كلينى، ١٤٠٧ق، ج ١، ص ٢٩٤) وعلى بن ابراهيم قمى في كتاب تفسيره (قمى، ١٤٠٤ق، ج ١، ص ١٧٣) وشيخ الصدوق في الخصال (صدوق، ١٣٦٢ش، ج ١، ص ٦٥، ح ٩٧) و في معانى الأخبار أيضا (صدوق، ١٣٦١ش، ج ١، ص،٩٤) وكما ذكره في كمال الدين و تمام النعمة (صدوق، ١٣٦٣ق، ج ١، ص ٢٣٤-٢٤١) و الشيخ المفيد في الإرشاد (مفيد، ١٤١٣ق، ج ١، ص ١٨٠) و الشيخ الطوسي في الأمالى (شيخ طوسى، ١٤١٤ق، ج ١، ص ٢٥٥) وقد إهتم الكثير من علماء الحديث إلى هذا الحديث. وقد جمع السيد هاشم البحراني جميع هذه المصادر في كتاب غاية المرام. (بحرانى، ١٤٢٢ق، ج ٢، ص ٣٢١-٣٦٧). وعلي بن محمد بياضي ذكر لهذا الحديث ٨٩ طريقة نقل في كتاب «الصراط المستقيم» و الذي نسبها إلى ابن مردويه (بياضى، ١٣٨٤ش، ج ٢، ص ١٠١-١٠٢؛ ابن مردويه، ١٣٨٠ش، ج ١، ص ٢٢٨).

والملفت للنظر أنه على الرغم من أن هؤلاء العلماء قد ذكروا هذا الحديث في مصادر الحديث أو التفسير، إلا أنهم لم يستخدموه للإحتجاج في الفصول الكلامية في مباحث مثل ضرورة وجود إمام في كل عصر أو عصمة الإمام ووجوب طاعة الإمام وأمثاله. هذا ما سنناقشه في الجزء الأخير من هذا المقال.

٢- اختلاف التعابير في نقل الفاظ الحديث

ومن الأمور التي عني بها الإمام الخامنئي بخصوص هذا الحديث هي مسألة الاختلاف في الألفاظ المنقولة لهذا الحديث.

ونص الحديث برواية صفار في بصائر الدرجات عن الامام الباقر (ع) هو كالآتي: «قال رسول الله(ص) : يا أيّها الناس إنّى تارک فيكم الثقلين أما إن تمسّكتُم بهما لن تضِلّوا: كتابَ الله وعترتى أهل بَيتى فإنّهما لن يَفتَرقا حتّى يَرِدا علىَّ الحوض؛(صفار، ١٤٠٤ق، ص ٤٣٢)

و قد نقل أحمد بن حنبل هذا الحديث في إحدى رواياته هكذا: «قال رسول الله(ص): إِنِّي أَوْشَكَ أَنْ أُدْعَى فَأُجِيبَ وَ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عِتْرَتِي كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ عِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي وَ إِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَانْظُرُونِي بِمَا ذَا تَخْلُفُونِّي فِيهِمَا؛ (احمد بن حنبل، ١٣١٣ق، ج٣، ص ١٧)

وأكثر التعابير التي تظهر في نقل حديث الثقلين هي: «إنّى تارک» «ثقلين» «كتابَ الله و عترتى» «لن يَفترقا» «يَرِدا علَيَّ الحوض» «تمسّكتُم بِهما» و «لن تَضِلّوا».

وفي عدد قليل من الروايات نرى أنه قد تم ذكر كلمة «خليفتَين» مكان كلمة «ثقلين» (احمد بن حنبل، ١٣١٣ق، ج ٥، ص ١٨١-١٨٢) كما قد وردت كلمة «أمرَين» في عدد قليل من الروايات لهذا الحديث.(كلينى، ١٤٠٧ق، ج ١، ص ٢٩٤).

كما وردت في أغلب الروايات كلمة(أهل بيتي) بعد كلمة(عترتي)تفسيرا لها و هذا ما لاحظناه في نص "المسند" لأحمد و "بصائر الدرجات".

ولكن وردت كلمة "عترتي" لوحدها في بعض المصادر(شيخ صدوق، ١٣٦٣ش، عيون اخبار الرضا، ج ٢، ص ٦٢، ح ٢٥٩) مثل حاكم النيسابورى في المستدرک (بى تا، ج ٣، ص ١٠٩) و في عدد آخر من الروايات تم ذكر كلمة «اهل بيتى»لوحدها (علامه مجلسى، ١٤٠٣ق، ج ٢٣، ص ١٣١، ح ٦٤) ومن المثير للاهتمام أنه في بعض الحالات تم ذكر كلمة "أهل البيت" بشكل متكرر.(مسلم بن حجاج، ١٤٠١ق، ج ٢، ص ٣٦).

إن هذه الرواية، عدا ما سبق من الراوايات التي ذكرناها، هي رواية شاذة و نادرة .حيث شكك فيها بعض علماء الحديث. وكنموذج للنقل الشاذ، ذكرت كلمة "سنتي" مكان كلمة "عترتي". (متقى هندى، ١٤٠٩ق، ج ١، ص ١٨٧، ح ٩٤٨).

و نموذج آخر فقد ذكرت كلمة "على بن أبي طالب" في بعض الروايات النادرة مكان كلمة "عترتي". (حسن بن محمد ديلمى، ١٣٦٨ش، ج ٢، ص ٣٧٨).

لكن هذه الأنواع من الروايات شاذة ونادرة لدرجة أنها لا تعتبر شيئا مقارنة بالكثير من الروايات،

ولذلك لم ينتبه علماء الحديث من الشيعة والسنة إلى هذا النوع من الروايات أوحملوها على معظم الروايات الغالبة.

٣ـ دلالة الحديث على محبة ولزوم إتباع اهل البيت(ع)

يعتبر استخدام هذا الحديث حول وجوب محبة أهل البيت (ع) من النقاط البارزة في تصريحات قائد الثورة وبالإضافة إلى مسألة المحبة، ذكر حضرته أيضًا مسألة اتباع أهل البيت وطاعتهم، وهي مسألة ذات أهمية كبيرة.لأن عبارات مثل «لن يفترقا» «حتّى يردا علَيَّ الحوض» «إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا» تعبر جيدًا عن عدم انفصال القرآن الكريم عن أهل البيت(ع)، والذي سيستمر إلى يوم القيامة.

إن مرجعية أهل البيت(ع) العلمية، وبالطبع وجوب اتباعهما من المستلزمات القطعية لعدم انفصال القرآن الكريم والعترة الطاهرة. لأن المسلمين لا يشككون في وجوب طاعة القرآن الكريم.والتمسك بالقرآن لا يعني إلا قبول تعاليمه والعمل بها. ولذلك فإن التشبث بالعترة أيضاً لا يعني سوى إطاعة أوامرهم وضرورة إتباعهم.

والملفت للنظر أن هذا التفسير للحديث قد تم توضيحه قبل ذلك بكثير من قبل بعض علماء أهل السنة، ومنهم مقاتل بن عطية، الذي أشار إلى هذه النقطة وكتب: "إن الالتزام بهما يدل بوضوح على ضرورة اتباع أهل البيت (ع).") لأنه وفقا لهذا الحديث فإن عدم ضلالة الأمة مبني على اتباع الثقلين. (ابن عطيه، ١٤٢٣ق، ج١، ص ١٣١).

ويقول التفتازاني وهو من علماء أهل السنة، في كتاب « شرح المقاصد» في هذا الصدد: «ألا تَرى أنّه(ص) قرَنهم بكتاب الله فى كَون التمسّک بهما مُنقذاً من الضلالة ولا معنى للتمسّک بالكتاب إلّا الأخذ بما فيه من العلم والهداية فكذا فى العترة. (تفتازانى، ١٤٠٩ق، ج ٥، ص ٣٠٣).

ومن الواضح أن مثل هذا التفسير لحديث الثقلين يعني إدخاله في مجال المناقشات الكلامية، وبالتأكيد إذا فتح مثل هذا الباب فلن يقتصر هنا، ونظرا لاتساع مجال علم الكلام فسيدخل في ابحاث و مواضيع كلامية أخرى.

والملفت للنظر أنه يبدوا أن علماء السنة أنفسهم دخلوا هذا المجال قبل علماء الشيعة وبطريقة أكثر جدية، وهو ما سنوضحه لاحقا.

مقتضيات كلامية أخرى لحديث الثقلين عند أهل السنة

كما ذكرنا سابقًا، فإن مجال علم الكلام متنوع وواسع للغاية. حيث يمكن استخدام الحديث والاستشهاد به في العديد من الفصول والمسائل في هذا المجال. كما أن حديث الثقلين لم يستثنى من هذه القاعدة.

وبغض النظر عن مسألة المحبة وضرورة اتباع أهل البيت (ع)، باستخدام حديث الثقلين، فقد استنتج علماء الإسلام، بعض التفاسير الكلامية الأخرى من هذا الحديث. كالآتي:

أ - وجود أهل البيت (ع) فی وسط الأمة وحجيتهم إلى يوم القيامة؛

من الواضح أن التمسك بأهل البيت(ع) إلى جانب القرآن الكريم، وخاصة بالنظر إلى خصيصة عدم إنفصال هذين الإثنين، يقتضي حضور دائم لشخص من أهل البيت (ع) بين الأمة حتى يكون حجة بين الناس و يمكن التمسك به. نقل المناوي أحد علماء أهل السنة هذا القول إستنادا بقول الشريف. حيث يكتب:

«هذا الخبر يُفهم وجودَ مَن يكون أهلاً للتمسّک بِه مِن أهلِ البيت والعترة الطاهرة فی كلِّ زمان إلى قيام الساعة حتّى يتوَجّه الحثُّ المذكور إلى التمسّک بِه كما أنّ الكتاب كذلک فلذلک كانوا أماناً لأهل الأرض فإذا ذهبوا ذهَب أهل الأرض». (مناوی، ١٣٩١ق، ج ٣، ص ١٥)

وقد نقل السمهودي، أحد علماء أهل السنة، نفس الكلام في كتابه. (سمهودی، ١٤٠٥ق، ج ٢، ص ٩٤)

ب - عصمة العترة و أهل البيت(ع)

ومن المبادئ الكلامية الأخرى لحديث الثقلين، والتي لاحظها بعض علماء أهل السنة، أن التمسك بالقرآن والعترة، دون أي شرط، هو عامل الخلاص من الضلال والضياع، يدل هذا القول على أن

العترة كالقرآن الكريم مصونة من أي خطأ. وكما يشير مقاتل بن عطية إلى هذه النقطة ويقول: "إذا لم يكن أهل البيت يتمتعون بالعصمة فإن اتباعهم المطلق سيؤدي إلى الضلال، بينما يعتبر حديث الثقلين إتباع هؤلاء الأثنين مانعا أمام الضلال و الضياع". (ابن عطيه، ١٤٢٣ق، ج ١، ص ١٣١).

ج - المرجعيةُ العلميةُ و الحصريةُ لأهل البيت(ع) إلى جانب القرآن الكريم؛

من النتائج الأخرى التي توصل إليها علماء أهل السنة من هذا الحديث الشريف هو العلم المطلق لأهل البيت (ع) ومرجعيتهم العلمية الحصرية وجدارتهم دون غيرهم لخلافة رسول الله(ص) إلى جانب القرآن الكريم.

وهذه هي من أهم النتائج الفريدة التي يمكن الإستفادة منها بشكل واضح من هذا الحديث الشريف.

التعبير «بما تَرَک» و «ما خَلَف» و كذلك «خليفتَين» مكان الثقلين في بعض الروايات (احمد، ١٣١٣ق، ج ٥، ص ١٨١-١٨٢؛ هيثمى، ١٤٠٨ق، ج ١، ص ١٧٠) أوالتعبير بِ«إنّى مخلّف فيكم كتابَ الله وعترتى» (هيتمى، ١٤١٧ق، ج ١، ص ١٢٨؛ صدوق، امالى، ١٣٧٦ش، ص ٥٢٣) وتعابير كهذه هي خير دليل على أن القرآن و العترة هما الخليفة العلمية لرسول الله(ص) بين الأمة.

من المؤكد أن المسلمين ليس لديهم أدنى شك في المرجعية العلمية و الحصرية للقرآن الكريم بعد النبي(ص) و نظرا لخصيصة عدم إنفصال أهل البيت من القرآن الكريم، يستفاد أن لأهل البيت(ع) أيضا مرجعية علمية بعد رسول الله(ص).

ونقل الذهبي أحد علماء أهل السنة عن هذه الحقيقة من قول الطيبي قال: «فى قوله: إنّى تارک فيكم إ شارة إلى أنّهما بِمَنزلة التوأمَين الخَلَفَين عَن ر سولِ الله؛ (الذهبى، ١٤١٣ق، ج ١، ص ٣٦٥). وغني عن القول أن القرآن الكريم هو الخلف العلمي للنبي الأكرم (ص)، فأهل البيت (ع) هم أيضا الخلفاء العلميين للنبي(ص).

ولا تقتصر التفاسير الكلامية و العقائدية لحديث الثقلين على هذه الأمور التي ذكرناها، بالطبع، كانت هذه من أهم التفاسير التي لفتت انتباه علماء أهل السنة. وحتى ابن عطية يدعي موضوعا أكثر غرابة حيث يكتب: «لو لم يكن للشيعة دليل على خلافة علِيّ (ع) سوى حديث الثقلين لَكفاهم

ذلک حجّة على المخالف؛ (ابن عطيه، ١٤٢٣ق، ج ١، ص ١٣٢).

٤ـ مركزية حديث الثقلين في التقريب بين أتباع المذاهب الإسلامية

من النقاط البارزة الأخرى في كلام الإمام الخامنئي للثورة أن حديث الثقلين يمكن أن يكون أساسا للتقريب بين المذاهب الإسلامية المختلفة. يكمن جمال هذا الرأي في أن الإمام الخامنئي أبدى هذه النظرة مع ضرورة محبة أهل البيت (ع) والإشارة إلى ضرورة طاعتهم و إتباههم. ثنائيان لا يجوز الجمع بينهما في النظرة الأولى و الخاطفة ولكن الإمام الخامنئي إعتبر هذا الثنائي المختلف عن بعضه في الظاهر قابلا للجمع و يعتبر الوجهين نتيجة لمفهوم حديث الثقلين.

إن الجمع بين إستخدام المفهوم الكلامي مع مفهوم التقريب بين المذاهب الإسلامية من نفس الحديث ،نقطة مهمة نحتاج إلى العودة قليلا إلى الوراء لتوضيحها.

قبيل تولي منصب القيادة من جانب قائد الثورة الإسلامية الإمام الخامنئي(حفظه الله)، دعا الإمام الخميني القائد الراحل ومؤسس النظام المقدس للجمهورية الإسلامية، في وصيته السياسية الإلهية ومن خلال التمسك بحديث الثقلين، جميع علماء الإسلام إلى التقريب بين المذاهب إستجابة لنداء هذا الحديث الشريف.(روح الله خمينى، ١٩٩٠م، ج ١، ص ١).

في الواقع إن وجهة نظر الإمام الخامنئي في هذا الموضوع، متجذّرة في الأفكار السامية للإمام الخميني (ره). وقبل ذلك، كان آية الله البروجردي قد دعا أتباع المذاهب المختلفة إلى التقارب والتعاطف والتمسك بحديث الثقلين بنفس النظرة الكلامية-التقريبية.(واعظ زاده خراسانى، ١٤١٦ق، ج ١، ص ٣٩-٤٠)

وحتى قبل هؤلاء، فإن العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي، في رسائله العلمية والودية مع الشيخ سليم بشرى - أحد علماء السنة الكبار في ذلك الوقت - واستنادا إلى هذا الحديث، فتح باب الحوارات الودية واعتمد على هذا الحديث في تثبيت التقارب بين المذاهب وإثبات المرجعية العلمية للأئمة (عليهم السلام) ووجوب إتباعهم. (عبدالحسين شرف الدين، ١٤٠٢ق، ج ١، ص ٧-٧٦).

لذلك يمكن الاستنتاج أنه في هذا القرن الأخير على الأقل، اهتم المصلحون الكبار في العالم الإسلامي بحديث الثقلين بمنهج جديد، وإمتدادا لهذا النهج، أولى الإمام الخامنئي للثورة اهتمامًا خاصًا بالجانب الكلامي والتقريبي لحديث الثقلين.

النظرة الكلامية لحديث الثقلين

إن التدقيق في خلفية الإستناد إلى حديث الثقلين من جانب علماء الشيعة خلال القرون المتمادية الماضية يبين أن استخدام هذا الحديث في المناظرات الكلامية لإثبات مرجعية أهل البيت (ع) إلى جانب القرآن الكريم ليس له تاريخ طويل. بل رغم التواتر القطعي لحديث الثقلين بين الفريقين وشهرته الروائية، فضلا عن تناقل الحديث في مصادر الحديث العامة، إلا أن علماء الشيعة لم يستخدموا هذا الحديث في الخلافات والمناظرات الكلامية المتعلقة بالإمامة والولاية. ورغم أن هذا الحديث فريد في نوعه لا بل لا يساويه حديث في إثبات المرجعية العلمية لأهل البيت(ع) ويثبت فضلهم الحصري إلى جانب القرآن الكريم باعتبارهم التركة الوحيدين بعد النبي(ص)، ولكن كما قيل، لم يستند علماء الشيعة بهذا الحديث لإثبات حقانية أهل البيت(ع) على مدى ثلاثة عشر قرنا ماضيا.

إن نظرة سريعة على أعمال وكتابات زعماء الشيعة منذ العصور القديمة إلى ما قبل حوالي القرن الماضي،يبين بوضوح أن علماء ومتكلمي الشيعة و خلافا لممارستهم المعتادة إعتمدوا على هذا الحديث بشكل أقل من غيرهم.

على سبيل المثال استخدم الشيخ الصدوق هذا الحديث في كتاب كمال الدين لإثبات أن الأرض لن تخلو من الحجة.(شيخ صدوق، ١٣٦٣ش، كمال الدين، ج ١، ص ٢٣٤) ولكنه لم يستشهد بهذا الحديث في أبواب كلامية أهم، كباب وجوب حضور الإمام في كل عصر، وباب وجوب عصمة الإمام، وباب الغيبة ونحو ذلك.

كما أنه رغم أن كبار العلماء مثل الشيخ المفيد والسيد مرتضى قد ذكروا هذا الحديث في كتبهم الحديثية (الشيخ مفيد ١٤١٣هـ ج ١ ص ١٨٠)، إلا أنهم لم يتطرقوا إليه في كتبهم الكلامية مثل "الإفصاح" للشيخ مفيد، و"الذخيرة في علم الكلام" للسيد مرتضى ومع أن هذا الحديث كان من

الأحاديث المتفق عليها وقد تم قبوله نوعا ما من جانب أهل السـنة، وكان دأب علماء الشـيعة في اسـتخدام الأحاديث المتفق عليها في الخلافات الكلامية، إلا أنهم لم يفعلوا ذلك فيما يتعلق بهذا الحديث.

كما أن الشيخ الطوسي لم يتناول هذا الحديث في كتاب«الغيبة» و يليه الخواجه نصير الدين الطوسى في كتاب«تجريد الاعتقاد» و من ثم العلامه الحلي في «كشـف المراد».و كبار العلماء الآخرين كفيض الكاشـاني و الذي كتب كتبا عديدة في المباحث الكلامية بعد العلامة الحلي، فقد تجنبوا التطرق إلى هذا الحديث في المناظرات الكلامية ومروا مرور الكرام من جانب هذا الحديث.

واستمرت النظرة السائدة هذه عند متكلمي الشيعة على هذا النحو حتى القرن الثالث عشر. ولم يكن تعاملهم مع حديث الثقلين إلا أنه حديث لطيف يحتوي مضـمونا حسـنا. لكنهم لم يسـتندوا إليه في المناقشـات الكلامية والخلافات العقائدية فيما بينهم، مع أنهم كانوا يعلمون جيدا أن هذا الحديث من الأحاديث المتفق عليها. و على هذا فكان لابد من الإسـتناد إليه بصـورة واسـعة أمام المذاهب الأخرى.

إلا أن كسـر هذا الحاجز للمرة الأولى بواسـطة ما كتبه "ميرحامد حسـين الهندي" المتوفى سـنة ١٩٢٧م.و هكذا فتح طريق جديد أمام هذا الحديث.وقد اسـتفاض في اسـتخدام هذا الحديث، فقد خصـص خمسـة مجلدات من أصـل ٢٣ مجلدا من كتابه "عبقات الأنوار" لهذا الحديث و كتب مجلدين، ١٨ و١٩، عن مصادر الحديث الروائية من المصادر السنية فقط، من القرن الثاني إلى القرن الثالث عشـر، وكتب المجلدات ٢٠ و٢١ و٢٢ عن معنى الحديث ومضـمونه مع اقتباسـات كثيرة من علماء أهل السنة. وبهذا العمل العلمي الكبير أدخل حديث الثقلين إلى مجال المناقشات الكلامية بشكل واسع ومفصل.(ميرحامد حسين، ١٤٠٤ش، ج ١٨ – ٢٢).

ومنذ ذلك التاريخ فصـاعدا دخل حديث الثقلين فى مجال المناظرات الكلامية بدور جديد وحياة جديدة.

حيث اهتم أشـخاص عظماء مثل العلامة السـيد شـرف الدين العاملي وآية الله البروجردي والإمام الخميني بعد "ميرحامدحسـين الهندي" بهذا الحديث من منظور آخر و رؤية مختلة. و هي أن هذا

الحديث، رغم كونه كلاميا و عقائديا إلا أنه يمكن اعتباره نقطة محورية للربط بين المذاهب الإسلامية المختلفة.

وفي سياق هذا التحول، قدم قائد الثورة الإسلامية حديث الثقلين من منطلق جديد وبما يتوافق مع متطلبات العصر مع الجمع بين المفهوم الكلامي و التقريب بين المذاهب. وأما لماذا لم يرجع علماء الشيعة إلى هذا الحديث من هذا المنطلق طيلة ثلاثة عشر قرنا ،فبالطبع له حكمة، سنتحدث عنها في الآتي.

البحث عن جذور تغير الموقف من حديث الثقلين

و كما مر، رأينا كيف تعامل علماء الشيعة على مدى قرون، مع حديث الثقلين رغم شهرته وقوة مظهره النصي والدلالي، كحديث مشهور فقط، و لاحظنا أنهم لم يستندوا إليه في الخلافات العلمية والاحتجاجات الكلامية. إلا أنه تم حدوث تحول هائل في الموقف من هذا الحديث في فكر علماء الشيعة في القرن الأخير و حتى الآن، بحيث بعد ١٣ قرناً، تصدر هذا الحديث لأول مرة في موضوع الإمامة. والعصمة، ووجوب اتباع العترة، و تم التمسك به و الإستناد عليه بصورة مستقلة و مستوفية.

وقد نظر كبار المصلحين الاجتماعيين والسياسيين الشيعة، بالنظر إلى متطلبات العصر السياسية والثقافية والاجتماعية، إلى هذا الحديث باعتباره المحور الأساسي الأكثر أهمية وفعالية في تقريب المذاهب الإسلامية، واعتبروه مصدرا للوحدة والتعاطف.

ولكن لماذا حدث هذا؟ ولماذا لم يستخدم القدماء هذا الحديث في المناقشات الكلامية؟ ولماذا حظي باهتمام علماء الدين بهذه السرعة وهذه القوة في القرن الأخير؟ لا شك أن هذه القضية لا يمكن أن تكون منفصلة عن المقتضيات الاجتماعية والسياسية للعصر.

فى الحقيقة أن علماء الشيعة قد اقتدوا بأهل البيت (ع) في هذا الأمر. لأنه بالمراجعة السريعة لأحاديث الأئمة الأطهار (ع) يتبين أن أهل البيت (ع) أنفسهم، مع أنهم كانوا متمسكين بالأحاديث التي إتفقت عليها المذاهب الإسلامية لإثبات حقانيتهم. ،إلا أنهم استدلوا بحديث الثقلين في حالات قليلة فقط.

وكثيراً ما اعتمد أئمتنا العظام في احتجاجاتهم على أحاديث مثل حديث الغدير وحديث المنزلة وأمثالهما من الأحاديث التي تذكر بالإضافة إلى الفضائل ،أسماء أهل البيت (ع) بصورة واضحة.

وهذا المبحث نفسه يدل عن نقطة أخرى، وهي أن سبب استخدام أهل البيت لمثل هذه الأحاديث هو أن خصوم أهل البيت وأعداءهم لا يمكنهم إساءة استخدام هذه الأحاديث بسبب التصريح بأسم الأئمة الأطهار(ع). ولكن أحاديث مثل حديث الثقلين، الذي يحتوي على ألفاظ أو تعابيؤ عامة ومشكك فيها، يتعرض عادة لمؤامرات وإغراءات كثيرة من جانب السلطة الحاكمة، ولذلك، ووفقاً لأجواء ذلك العصر ومقتضياته، كان الأئمة الأطهار (ع) يقتصرون عادة على الأحاديث المصرحة لقطع طريق الإساءة من قبل الآخرين.

مع الأخذ في الاعتبار أنه قد تم استخدام كلمة "أهل البيت" و "العترة" في حديث الثقلين وكانت الأمة الإسلامية في فترة من الزمن في حيرة وضلال من التعرف على مصاديق أهل البيت(ع) فالإحتجاج والإستناد بهذا الحديث لم يكن مجديا. لأنه بناءً على بعض الأحاديث الجعلية المزيفة الحكومية فإن زوجات الرسول(ص) وبنو العباس أيضا كانوا يعتبرون من جملة أهل البيت. وكان من الممكن أن يعرض إستناد أئمة الأطهار(ع) إلى حديث الثقلين في ذلك الوقت، هذا الحديث إلى الإساءة والفهم الخاطيء له من قبل الآخرين وخاصة العباسيين. لذلك قّلل أئمتنا الأطهار(ع) من استخدام هذا الحديث في مناظراتهم واحتجاجاتهم مع المخالفين.

كما واصل علماء الشيعة بعد عصر الظهور نفس المنهج اتباعاً للأئمة الأطهار (ع) واستعملوا هذا الحديث الشريف بشكل أقل في المناقشات الكلامية والمناظرات المرتبطة بباب الإمامة.

ولكن في القرن الأخير، وبسبب البعد عن أجواء الشك والريبة تلك، وبسبب تكوين أدبيات نسبية مشتركة حول مصاديق أهل البيت (ع)، لم يعد هناك أي منع على استخدام هذا الحديث الفريد من نوعه. لأنه اليوم لا أحد يعتبر العباسيين أو حتى زوجات النبي (ص) جزءا من "أهل البيت" بالمعنى القرآني، ولا أحد يدعي أن لهم المرجعية العلمية الحصرية للقرآن الكريم والفضل في الخلافة العلمية لرسول الله(ص).كما أنه لا أحد اليوم يدعي أن نساء النبي (ص) كونهن من أهل البيت، سيبقين مابين الأمة إلى جانب القرآن الكريم إلى يوم القيامة.

يقول الآلوسي – أحد مفسرين أهل السنة – في تفسير آية التطهير:«وأنت تعلم أنّ ظاهر ما صحّ من قوله (ص) : " إنّى تارک فيكم خليفتين" وفى رواية " ثقلين : كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض و عترتى أهل بيتى و أنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض "؛ يقتضى أنّ النساء المطهّرات غير داخلات فى أهل البيت الذين هم أحد الثقلين» (آلوسى ، ج١١، ص ١٩٧)

والملفت للنظر أن هناك بين المفكرين السنة شخصيات تعتبر أصحاب الكساء هم المصاديق الحصرية لأهل البيت. المناوي هو أحد هذه الطائفة من العلماء، فقد كتب في تحديد مصاديق أهل البيت:"هم أصحاب الكساء الّذين أذهب الله عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً". (المناوى، ١٣٩١ق، ج ٣، ص ١٤-١٥). ويصر السمهودي أيضا على نفس الكلام.(السمهودى، ١٤٠٥ق، ج ٢، ص ٨-١٠).

كما تؤكد ذلك ،روايات مفسري أهل السنة تحت آية التطهير. وجاء في كثير من هذه الروايات أنه لا يمكن أن تكون زوجات التبي(ص) مصداق "أهل البيت".(الطبرى، ١٤١٢ق، ج ٢٢، ص ٥-٧؛ الثعلبى، ١٤٢٢ق، ج ٨، ص ٣٦-٤٤؛ جلال الدين السيوطى، ١٤٠٤ق، ج ٥، ص ١٩٨).

والسبب واضح لأن آية التطهير تخبر عن طهارة أهل البيت (ع) من الرجس المطلق. ومن ناحية أخرى نجد آياتا في القرآن الكريم تنسب إلى بعض زوجات النبي (ص) اللواتي تغلغلت الخطيئة في أعماق قلوبهن، وأدت إلى انحرافهن الداخلي. ويخاطب القرآن الكريم اثنتين من زوجات النبي(ص) فيقول: ﴿إِنْ تَتُوبا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما﴾. (تحريم:٤).

وأيضاً بحسب حديث الثقلين فإن رسول الله(ص) إعتبر النجاة من الضلال و الضياع نتيجة إتباع القرآن الكريم وأهل بيته الطاهرين. ومن الواضح أنه لا أحد اليوم يقول إن الذين تبعوا إحدى زوجات النبي(ص) أمام الخليفة الشرعي للمسلمين في غزوة الجمل هم أهل النجاة.

ولكن اليوم أصبحت الحقيقة واضحة للكثيرين.كما أن الأمة الإسلامية لم تعد تقبل أن النبي مثلا قدم زوجاته كخليفة علمية له و جنبا إلى جنب القرآن الكريم. وذلك أيضاً مع التأكيد على حضورهن الدائم في الأمة إلى يوم القيامة كالقرآن الكريم!!

ما نأمله اليوم، هو أن التمسك بحديث الثقلين، في هذه البيئة الجديدة، يمكن أن يزيل حجاب

الغموض والشـــك عن وجه آية التطهير، ويبشـــر بالتقارب والتعاطف بين المذاهب الإســـلامية المختلفة، وليخضع الجميع للمرجعية العلمية لأهل البيت (ع) بجانب القرآن الكريم، ويقبل بخلافة كل منهما للنبي(ص) عقيدة وعملاً.إنه اليوم الذي تتشـــكل فيه أمة جديدة تحت راية القرآن وأهل البيت (ع)، ويبدأ يوم جديد.فذلك اليوم ليس ببعيد.(أَ لَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ).

الإستنتاج

إن حديث الثقلين من الأحاديث الطيبة التي لم يســتطع مرور الزمن خلال أربعة عشــر قرنا أن يذري الغبار على وجهه المشرق. لقد سلم هذا الحديث بأعجوبة من خطر التحريف والتصحيف.إن أدنى درجات محتوى هذا الحديث الشـــريف هي إثبات المرجعية العلمية لأهل البيت (ع) بجانب المرجعية العلمية للقرآن الكريم. وبســـبب تشـــكك المســـلمين وارتباكهم في تحديد مصـــاديق أهل البيت، تم إخفاء هذا الحديث في زاوية بعيدة عن أعين الآخرين لعدة قرون متمادية.أما اليوم، حيث لا أحد يعتبر لأمثال العباســـيين أو حتى زوجات النبي الأكرم (ص) مرجعية علمية إلى جانب القرآن الكريم، وانجلى غبار التعصب والتشكيك السائد على الأمة الإسلامية في ذلك العصر، و بما أن هذا الحديث نفسه يعبر عن مصاديق أهل البيت(ع) التي وردت في آية التطهير.أولئك الذين يبعدون كل البعد عن كل رجس ولهم الفضل في أن تكون لهم مرجعية علمية ودور إرشادي لجميع العصور على مســـتوى القرآن الكريم. ولذلك فقد حظي هذا الحديث باهتمام خاص من علماء الدين في القرن الماضـــي، واعتبر إلى جانب هذه الحركة المباركة أســـاس وحدة الأمة الإســـلامية وتقاربها من قبل الإمام الخامنئي للثورة.

مصادر البحث

١. القرآن الكريم، إستنادا إلى ترجمة آية الله مكارم شيرازى.
٢. آلوسى، محمود بن عبدالله ، روح المعانى فى تفسير القرآن، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥ق.
٣. ابن حجر هيتمى، احمد بن محمد، الصواعق المحرقه، قاهره، عبدالوهاب عبداللطيف، ١٣٨٥ق.
٤. إبن عطية، مقاتل، ابهى المداد، بيروت، مؤسسة الأعلمى، ١٤٢٣ق.
٥. ابن مردويه، أحمد بن موسى، مناقب على بن أبي طالب(ع)، قم، عبدالرزاق، ١٣٨٠ش.
٦. احمد بن حنبل، مسند احمد، القاهرة، ١٣١٣ق.
٧. امام خمينى، روح الله، صحيفهٔ الانقلاب، طهران، ١٩٨٩م.
٨. بحرانى، هاشم بن سليمان، غاية المراد، بيروت، على عاشور، ١٤٢٢ق.
٩. بياضي، على بن محمد، الصراط المستقيم، طهران، محمدباقر بهبودى، ١٣٨٤ش.
١٠. ترمذى، محمد بن عيسى، سنن الترمذى، اسطنبول، ١٤٠١ق.
١١. ثعلبى نيشابورى، احمد بن ابراهيم، الكشف والبيان (تفسير ثعلبى)، بيروت، دار احياء التراث العربى، ١٤٢٢ق.
١٢. تفتازانى، سعد الدين، شرح المقاصد فى علم الكلام، قم، شريف رضى، ١٤٠٩ق.
١٣. حاكم نيشابورى، محمد بن عبدالله، بيروت، دارالمعرفة، بى تا.
١٤. الدارمى، عبدالله بن عبدالرحمان، سنن الدارمي، اسطنبول، ١٤٠١ق.
١٥. موسوعة جهان اسلام، بنياد دائرة المعارف اسلامي، مقتبس من مدخل «حديث الثقلين»، شماره ٤٢٦١.
١٦. ديلمى، حسن بن محمد، ارشاد القلوب، قم، ١٣٦٨ش.
١٧. ذهبي، محمد بن احمد، سير اعلام النبلاء، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣ق.
١٨. راضى، حسين، سبيل النجاة فى تتمة المراجعات، بيروت، حسين راضى، ١٤٠٢ق.
١٩. سمهودى، على بن عبدالله، جواهر العقدين فى فضل الشريفين، تحقيق موسى بناى عليلى، بغداد، مطبعة العانى، ١٤٠٥ق.
٢٠. سيوطى، جلال الدين، الدر المنثور فى التفسير بالمأثور، قم، مكتبة مرعشى نجفى، ١٤٠٤ق.
٢١. صدوق، محمد بن على، عيون اخبار الرضا(ع)، قم، مهدى لاجوردى، ١٣٦٣ش.
٢٢. ـــــــــ، الخصال، قم، على اكبر غفارى، ١٣٦٢ش.
٢٣. ـــــــــ، الامالى، طهران، كتابچى، ١٣٧٦ش.
٢٤. ـــــــــ، معانى الاخبار، قم، على اكبر غفارى، ١٣٦١ش.
٢٥. ـــــــــ، كمال الدين و تمام النعمة، قم، على اكبر غفارى، ١٣٦٣ش.

٢٦. صفار قمی، محمد بن حسن، بصائر الدرجات، طهران، منشورات اعلمی، ١٤٠٤ق.
٢٧. طبرانی، سلیمان بن احمد، المعجم الکبیر، بیروت، حمدی عبدالمجید سلفی، ١٤٠٤ق.
٢٨. طبری، محمد بن جریر، جامع البیان عن تأویل القرآن (تفسیر طبری)، بیروت، دار المعرفة، ١٤١٢ق.
٢٩. طوسی، محمد بن حسن طوسی، الامالی، قم، مؤسسة البعثة، ١٤١٤ق.
٣٠. عاملی، سید عبدالحسین شرف الدین، المراجعات، بیروت، حسین راضی، ١٤٠٢ق.
٣١. عیاشی، محمد بن مسعود، تفسیر العیاشی، قم، هاشم رسولی محلاتی، ١٣٨٠ش.
٣٢. قمی، علی بن ابراهیم، تفسیر قمی، قم، دارالکتاب، ط الثالثة، ١٤٠٤ق.
٣٣. کلینی، محمد بن یعقوب، الکافی، طهران، دارالکتب الاسلامیة، ط الخامسة ، ١٤٠٧ق.
٣٤. متقی هندی، علی بن حسام الدین، کنز العمال، بیروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٩ق.
٣٥. مجلسی، محمدباقر، بحارالانوار، بیروت، دار احیاء التراث العربی، ١٤٠٣ق.
٣٦. مسلم بن حجاج، صحیح مسلم، اسطنبول، ١٤٠١ق.
٣٧. مفید، محمد بن محمد بن نعمان، الارشاد فی معرفة حجج الله، قم، ١٤١٣ق.
٣٨. مناوی، محمد عبدالرئوف، فیض القدیر، بیروت، دارالمعرفة، ط الثانیة ، ١٣٩١ق.
٣٩. میر حامد حسین کنتوری، عبقات الأنوارفی إمامة الأئمّة الأطهار، تحقیق: غلامرضا بروجردی ، قم ، ١٤٠٤ق.
٤٠. میلانی، علی حسینی، ملخص عبقات الانوار فی إمامة الأئمّة الأطهار، تهران، ١٤٠٥ق.
٤١. هیثمی، علی بن ابوبکر، مجمع الزوائد، تحقیق: حسام الدین، بیروت، دارالکتب العلمیة، ١٤٠٨ق.
٤٢. واعظ زاده خراسانی، محمد، حدیث الثقلین، طهران، ١٤١٦ق.
٤٣. موقع KHAMENEI.IR مکتب حفظ و نشر آثار سماحة آیة الله العظمی خامنئي (دامت برکاته)
٤٤. موقع ویکی فقه، الموسوعة الحوزویة، حدیث الثقلین.

Sources

1. The Holy Quran, based on the translation of Ayatollah Makarem Shirazi.

2. Al-Alusi, Mahmoud bin Abdullah, **The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Qur'an**, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Islamiyah, 1415 AH.

3. Ibn Hajar Haitami, Ahmed bin Muhammad, **Al-Sawa'iq Al-Muharraqa**, Cairo, Abdul-Wahhab Abdul-Latif, 1385 AH.

4. Ibn Attiya, **Moghatel**, Abha Al-Medad, Beirut, Al-Alami Foundation, 1423 AH.

5. Ibn Mardawayh, Ahmed bin Musa, **the Virtues of Ali bin Abi Talib (peace be upon him),** Qom, Abdul Razzaq, 1380 SH.

6. Ahmed bin Hanbal, **Musnad Ahmed**, Cairo, 1313 AH.

7. Imam Khomeini, Ruhollah, **Enqelab Newspaper**, Tehran, 1989.

8. Bahrani, Hashim bin Suleiman, **Ghayat al-Murad**, Beirut, Ali Ashour, 1422 AH.

9. Bayadhi, Ali bin Muhammad, **Al-Sirat Al-Mustaqim**, Tehran, Muhammad Baqir Behboudi, 1384 SH.

10. Tirmidhi, Muhammad bin Isa, Sunan **al-Tirmidhi**, Istanbul, 1401 AH.

11. Thalabi Nishaburi, Ahmed bin Ibrahim, **Discovery and Explanation** (Tafsir Thalabi), Beirut, Dar Ihya' al-Tarath al-Arabi, 1422 AH.

12. Taftazani, Saad al-Din, **Sharh al-Maqasid in theology**, Qom, Sharif Radi, 1409 AH.

13. Hakim Neyshaburi, **Muhammad bin Abdullah**, Beirut, Dar Al-Ma'rifa, Date: Unknown.

14. Al-Darimi, Abdullah bin Abdul Rahman, **Sunan Al-Darimi**, Istanbul, 1401 AH.

15. **Encyclopedia of Muslim World**, the Foundation of Islamic Encyclopedia, quoted from the entry "Hadith al-Thaqalayn," No: 4261.

16. Daylami, Hassan bin Muhammad, **Irshad al-Qulub**, Qom, 1368 AH.

17. Dhahabi, Muhammad bin Ahmed, **Biography of Noble Figures**, Beirut, Al-Risala Foundation, 1413 AH.

18. Radi, Hussein, **The Path of Salvation in the Completion of Reviews**, Beirut, Hussein Radi, 1402 AH.

19. Samhudi, Ali bin Abdullah, **Jawahir al-Aqdain fi Fadl al-Sharifain**, Edited by Musa Banai Alili, Baghdad, Al-Ani Press, 1405 AH.

20. Suyuti, Jalal al-Din, **al-Durr al-Manthur fi al-Tafsir bi al-Ma'thur**, Qom, Marashi Najafi Library, 1404 AH.

21. Saduq, Muhammad bin Ali, **Uyun Akhbar al-Reza** (peace be upon him), Qom, Mahdi Lajwardi, 1363 SH.

22. Saduq, Muhammad bin Ali, **Al-Khesal**, Qom, Ali Akbar Ghafari, 1362 AH.

23. Saduq, Muhammad bin Ali**, Al-Amali**, Tehran, Katabchi, 1376 AH.

24. Saduq, Muhammad bin Ali **, Maani Al-Akhbar**, Qom, Ali Akbar Ghaffari, 1361 SH.

25. Saduq, Muhammad bin Ali, **Kamal al-Din and Kamal al-Ni'amah**, Qom, Ali Akbar Ghafari, 1363 AH.

26. Saffar Qomi, Muhammad bin Hassan, **Basa'ir al-Darajat**, Tehran, Ilmi Publications, 1404 AH.

27. Tabarani, Suleiman bin Ahmed, **The Great Dictionary**, Beirut, Hamdi Abdul Majeed Salafi, 1404 AH.

28. Tabari, Muhammad bin Jarir, **Jami' al-Bayan on the Interpretation of the Qur'an** (Tafsir Tabari), Beirut, Dar al-Ma'rifa, 1412 AH.

29. Tusi, Muhammad bin Hassan Tusi, **Al-Amali, Qom**, Mission Foundation, 1414 AH.

30. Ameli, Sayyid Abdul Hussein Sharaf al-Din, **Al-Marja'at**, Beirut, Hussein Radi, 1402 AH.

31. Ayashi, Muhammad bin Masoud, **Tafsir al-Ayashi**, Qom, Hashim Rasouli Mahallati, 1380 AH.

32. Qomi, Ali bin Ibrahim, **Qomi's Tafsir**, Qom, Dar Al-Kitab, Third Edition, 1404 AH.

33. Koleini, Muhammad bin Yaqoub, **Al-Kafi**, Tehran, Dar Al-Kutub Al-Islamiyyah, Fifth Edition, 1407 AH.

34. Mutqa Hindi, Ali bin Husam al-Din, **Kanz al-Ummal**, Beirut, Al-Risala Foundation, 1409 AH.

35. Majlisi, Muhammad Baqir, **Bahar Al-Anwar**, Beirut, Arab Heritage Revival House, 1403 AH.

36. Muslim bin Hajjaj, **Sahih Muslim**, Istanbul, 1401 AH.

37. Mufid, Muhammad ibn Muhammad ibn Numan, **Al-Irshad fi Ma'rifat Allah's Proofs**, Qom, 1413 AH.

38. Minawi, Muhammad Abd al-Raouf, **Fayz al-Qadir**, Beirut, Dar al-Ma'rifa, Second Edition, 1391 AH.

39. Mir Hamid Hussein Kantouri, Abaqat Al-Anwar in the Imamate of the Pure Imams, Edited by: Gholamreza Borujerdi, Qom, 1404 AH.

40. Milani, Ali Hosseini, **Summary of Abaqat Al-Anwar in the Imamate of the Pure Imams**, Tehran, 1405 AH.

41. Haithami, Ali bin Abu Bakr, **Majma' al-Zawa'id**, Edited by: Hussam al-Din, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1408 AH.

42. Vaezzadeh Khorasani, Muhammad, **Hadith al-Thaqalayn**, Tehran, 1416 AH.

43. **KHAMENEI.IR website**, Office for Preserving and Publishing the Works of His Eminence Ayatollah the Great Khamenei (may his blessings last)

44. **Wikifeqh website**, Al-Hawzawi Encyclopedia, Hadith Al-Thaqalayn..